اكثم هذا هو ابو معبد زوج ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم
وقال رأيت الدجال فاذا هو اشبه الناس بك يا اكثم بن عبد العزى
فقام اكثم فقال ايضرني شبهه فقال لا انت مؤمن وهو كافر ورواه ابن
عبد البر ثم قال الحديث الذي فيه ذكر الدجال لا يصح انما يصح منه
ما قاله في ذكر عمرو بن لحي ۔ وانما كان عمرو بن لحي اول من نصب الاوثان
بمكة لانه خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فرأى بارض البلقاء
العماليق ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ورآهم يعبدون الاصنام
فقال لهم ما هذه قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها
فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فاعطوه
صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه في بطن الكعبة على بير هناك وامر الناس
بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفر بدأ به قبل اهله بعد
طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده وكان عند هبل سبع قداح قدح فيه
مكتوب العقل اذا اختلفوا من يحمله ضربوا بالقداح فمن خرج حمله وقدح مكتوب
فيه نعم وقدح مكتوب فيه لا وذلك للامر الذي يريدونه وقدح فيه
منكم وقدح فيه ملصق من غيركم اذا اختلفوا في ولد هل هو منهم او لا
وقدح فيه بها وقدح فيه ما بها اذا ارادوا ان يحفروا بيرا ۔ وكان
هبل من العقيق على صورة انسان وعاش عمرو بن لحي هذا ثلثماية
سنة واربعين سنة ورأى من ولده وولد ولده الف مقاتل اي ومكث ۔
هو وولده وولد ولده من بعده في ولاية البيت خمسماية سنة وكان اخرهم
حليل الذي تزوج قصي بنته كما تقدم ۔ وقيل كان لعمرو تابع من الجن ۔
فقال له اذهب الى جدة وائت منها بالالهة التي كانت تعبد في زمن
نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فذهب واتى
بها الى مكة ودعى الناس الى عبادتها فانتشرت عبادة الاصنام في العرب
فكان ود لكلب وسواع لهمدان وقيل لهذيل ويغوث لمذحج بالذال
المعجمة على وزن مسجد ابو قبيلة من اليمن ويعوق لمراد وقيل لهمدان
ونسر لحمير اي فكان هؤلاء على صورة عباد كانوا فحزن اهل عصرهم عليهم
وصور لهم ابليس اشكالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوها في مؤخر
ساجدهم

كون عمرو بن لحي اول من نصب الاوثان حول البيت

ساجدهم فلما هلك اهل ذلك العصر قال ابليس اللعين لاولادهم هذه الهة
اباءكم فعبدوها ثم ان الطوفان دفنها في ساحل فاخرجها اللعين ۔ وفي
كلام بعضهم ان ادم كان له خمسة اولاد صلحاء هم ود وسواع ويغوث
ويعوق ونسر فماتوا فحزن الناس عليهم حزنا شديدا واجتمعوا حول
قبورهم لا يكادون يفارقونه وذلك بارض بابل فلما رأى ذلك ابليس
جاءهم في صورة انسان وقال لهم هل لكم ان اصور لكم صورهم اذا نظرتم
اليها ذكرتموهم قالوا نعم فصور لهم صورهم ثم صار كلما مات واحد منهم
صور له صورته وسموا تلك الصور باسمائهم ثم لما تقادم الزمان
وتناست الاباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا
قبلكم يعبدون هذه الصور فعبدوها فارسل الله لهم نوحا فنهاهم عن
عبادتها فلم يجيبوه وكان بين ادم ونوح عشرون قرنا كلهم على شريعة
من الحق ۔ فاول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح فارسله الله
اليهم ينهاهم عن ذلك ويقال ان عمرو بن لحي هو الذي نصب مناة على ساحل
البحر مما يلي قديد وكانت الازد يحجون اليه ويعظمونه وكذلك الاوس
والخزرج وغسان ۔ وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في تفسيره
لبعض الايات القرانية عند قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض ان
اصل وضع الاصنام انما هو من قوة التنزيه من العلماء الاقدمين فانهم نزهوا الله
عز وجل عن كل شيء وامروا بذلك عامتهم فلما رأوا ان بعض عامتهم صرح بالتعطيل
وضعوا لهم الاصنام وكسوها الديباج والحلي والجواهر وعظموها بالسجود
وغيره ليتذكروا بها الحق الذي غاب عن عقولهم وغاب عن اوليك العلماء
ان ذلك لا يجوز الا باذن من الله تعالى انتهى ملخصا وكان في زمان
جرهم فجر رجل يقال له اساف بامراة يقال لها نائلة في جوف الكعبة اي
فعلها فيها كما في تاريخ الازرقي وقيل قبلها فمسخا حجرين فاخرجا منها
ونصبا على الصفا والمروة ليكونا عبرة فلما كان في زمان عمرو بن لحي اخذهما
عمرو ونصبهما حول الكعبة اي على زمزم وقيل في وجهها وصار من يطوف ۔
يتمسح بهما يبدأ باساف ويختم بنائلة وذلك قبل ان ينصب عمرو هبل ۔
وتلك الاصنام ۔ وكانت قريش تذبح ذبائحها عندهما وذكر انه لما

اول حدوث عبادة الاصنام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)